مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

بلاغة الإقناع في خطاب الممدوح عند ابن سهل الاندلسي "649هـ"

اسراء سلمان محي أ.د. علي كاظم محمد المصلاوي
كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء

التخصص العام للبحث: اللغة العربية	التخصص الدقيق للبحث: الادب العربي

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

بلاغة الإقناع، الخطاب، المدح، ابن سهل الأندلسي

المستخلص باللغة العربية:

يسعى هذا البحث إلى دراسة بلاغة الإقناع في خطاب الممدوح، من خلال تتبع المفاهيم النظرية والأساليب البلاغية والحجاجية التي تُستخدم لاستمالة المتلقي والتأثير فيه. وقد ركّزت الدراسة على بيان العلاقة بين البلاغة والإقناع في الفكر العربي القديم والحديث، ثم انتقلت إلى تحليل نماذج مختارة من شعر ابن سهل الأندلسي، الذي اتخذ من المديح وسيلة لتثبيت صورة الممدوح أمام ذاته وجمهوره، موظفًا آليات لغوية وبلاغية متعددة. خلص البحث إلى أن الإقناع عنصر جوهري في الخطاب المدحي، وأن نجاح الشاعر يعتمد على قدرته في المواءمة بين التأثير الجمالي والوظيفة التواصلية.

doi: xx.xxxx

مقدمة

يُعدّ الخطاب أحد المحاور الرئيسة في الدراسات الحديثة، نظرًا لوظيفته التأثيرية في المجتمع، لا سيما في الحقول السياسية والإعلامية والأدبية [1] . وتُعدّ اللغة الأداة الأكثر فعالية في هذا السياق، لما تحمله من مخزون إدراكي واجتماعي، كالأمثال والأساطير والشعارات التي تعزز قدرة الخطاب على التأثير في المتلقي [2]. ويُعرف الخطاب بأنه منطوق موجه إلى الغير بقصد الإفهام وتحقيق غاية محددة[3]، وهو بنية لغوية تفاعلية تسعى للإقناع بوصفه هدفًا مركزيًا، وذلك من خلال آليات لغوية، أبرزها الحجاج [4] [5].

أما "الآخر" في الخطاب، فله صور متعددة؛ فقد يكون المرسل إليه أو المتلقي أو المستمع، وتختلف استراتيجيات الإقناع باختلاف موقعه ووظيفته في الخطاب [6]. وترتبط عملية التأثير أيضًا بطبيعة المتلقي؛ فوفق تصنيف البلاغيين، ينقسم إلى: خالي الذهن، أو شاك، أو جاحد، وتتناسب درجة التأكيد البلاغي مع حالته [7]. كما يُدرج فرويد مفهوم "الآخر" في بنيات النفس البشرية: الأنا، والهو، والأنا الأعلى، بما يحمله كلّ منها من خصائص تؤثر في قابلية الإقناع [8] ويرى أرسطو أن الفضائل، مثل العدالة والشجاعة، من أقوى أدوات التأثير والإقناع، لما لها من ارتباط بقيم عليا تستميل وجدان المتلقي وتعزز من فعالية الخطاب [9].

المبحث الأول

بلاغة الإقناع: المفاهيم والأسس النظرية الحديثة

قد يُثار التساؤل حول العلاقة بين البلاغة والإقناع، ولتوضيح هذا الارتباط، يُستحسن البدء بتعريف موجز لكل من المفهومين، بهدف الكشف عن أوجه التقاطع بينهما ومظاهر الترابط الوظيفي في الخطاب البلاغي

لغة

تتفق المعاجم اللغوية على أن مادة "بلغ" تدور في مجملها حول معاني الوصول والإيصال والتأثير. فقد ورد في لسان العرب أن "بلغ، بلغتُ المكانَ بلوغًا: أي

وصلت إليه، وكذلك إذا شارفت عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿فإذا بلغن أجلهن﴾، أي قاربنه" [10]. أما في معجم مقاييس اللغة، فالمعنى يتمحور حول "الوصول إلى الشيء، تقول: بلغتُ المكانَ إذا وصلتَ إليه، وقد تسمى المشارفة بلوغًا بحق المقاربة"[11].

وفي المنجد في اللغة، يتسع مفهوم البلوغ ليشمل الإدراك والنضج، ويُقال: "بلغ بلوغًا التمرُ نضِج، والسلامُ أدرك، والبالغُ المدركُ، يقال: غلامٌ بالغ وجاريةٌ بالغة، ويقال: بلغَ مني كلامُك أي أثَّر فيّ تأثيرًا شديدًا، وبلغ بلاغةً: صار أو كان فصيحًا، فهو بليغ. ويقال: بلغ عنه الرسالةَ إلى القوم أي أوصلها إليهم" [12].

أما الصحاح فقد نصّ على أن "الإبلاغ: الإيصال، والبلاغة: الكفاية. يُقال: بلغتُ الرسالةَ، وبلغ الفارس إذا مدّ يده بعنان فرسه ليزيد في جريه. ويقال: أمرُ الله بلغ (بالفتح): أي بالغ، والبلاغة: الفصاحة، وبلغ الرجل (بالضم): أي صار بليغًا. وبالغ فلانٌ في أمري: إذا لم يُقصّر فيه. والبلاغة: ما تُبلَّغ به من العيش، وتبلَّغ بكذا: أي اكتفى به، وتبلغت به العلة: أي اشتدت" [13]

وجاء في كتاب العين أن: "بلغ بلوغًا، وأبلغه إبلاغًا، وبلغته تبليغًا في الرسالة ونحوها. وفي كذا: تبليغ أي كفاية" [14]

ومن خلال هذه التعريفات اللغوية المتنوعة، يُلاحظ أن المعاني الجوهرية لمفهوم البلاغة تتمثل في: البلوغ، الإبلاغ، الإيصال، الانتهاء، الفصاحة، التأثير، والإفهام، وهي جميعها معانٍ تؤسس للإقناع بوصفه غاية من غايات البلاغة

أما بالنسبة الإقناع في اللغة هو

قوله تعالى «فكلو منها واطعموا القانع المعتر»[15]ومعنى القانع :المتعفف والمعتر السائل

المعجم الوسيط"اقتنع ،قنع بالفكرة أو الرأي قبله واطمان إليه "[16]

وفي مختار الصحاح "القنوع السؤال والتذلل وبابه خضع فهو قانع وقنع وقال الفراء:القانع الذي يسالك فما أعطيته قبله والقناعة الرضا بالقسم ...والقانع بمعنى الراضي...واقنع رأسه رفعه ومنه قوله تعالى «مقنعي رؤسهم »"[17] [18].

وفي مقاييس اللغة نجد" الإقناع مداليد عند الدعاء...والاقناع إمالة الاناءللماء المنحدر ...ويقولون قنع قناعة إذا رضي وسميت قناعة لانه يقبل على الشئ الذي له راضيا ...ومنه قنعت الإبل والغنم للمرتع إذا مالت له ...وفلان شاهد مقنع وهذا من قنعت بالشي اذا رضيت به" [19]

أما في كتاب العين [20]"فهو من قنع يقنع قناعة اي رضي بالقسم فهو قنع وهم قنعون ...ومنه شقي بالمعيشة قانع ،ومقنع يقنع قنوعا تذلل للمسألة فهو قانع" .

وورد في لسان العرب[21]" في قنعت إلى فلان يريد خضعت له والتزقت به وانقطعت إليه ومنه القانع الخادم والتابع ترد شهادته للتهمه بجلب النفع إلى نفسه قال ابن الأثير : والقانع في الأصل هو السائل".

يتّضح من مجمل التعريفات السابقة أن الإقناع في أصله اللغوي يدور حول معاني الطلب والتذلل والخضوع والميل. وإذا أُمعن النظر، فإن هذه المعاني تلتقي مع مقاصد البلاغة، التي تتمثل في التأثير والإفهام، ما يجعل الإقناع امتدادًا وظيفيًا لجوهر البلاغة وغاياتها

وقد ارتبطت البلاغة بالاقناع منذ نشأتها الاولى سواء عند الغرب أو العرب وسنرى ذلك من خلال عرض أبرز اراء القدماء واشاراتهم إلى ذلك الارتباط ولكن قبل ذلك لنتطرق إلى مفهوم الإقناع اصطلاحا وفي الواقع لايختلف المعنى اللغوي مع الاصطلاح فالاقناع هو الاستماله والاقبال وتغيير السلوك والخضوع من قبل المتلقي وتوجيهه نحو فكرة أو نتيجة ترضي الملقي وفي معجم المصطلحات الأدبية [22]والاقناع "هو كل محاولة مؤثرة تسعى إلى تغيير راي الآخرين"[23]

ونجد تعريف البلاغة هي تقنيات وصور تهدف إلى الإقناع بموضوع ما وتعريف الاقناعية في معجم المصطلحات[24]هي" شكل من أشكال العمل الإدراكي يستهدف فيه المرسل اكتساب قبول المتلقي" .

إشارات النقاد والبلاغيين والادباء العرب لبلاغة الإقناع :

فابن المقفع عندما سال عن البلاغة ،قال:"البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة فمنها ما يكون في السكوت ومنها ما يكون في الاستماع ومنها ما يكون في الإشارة ومنها ما يكون في الاحتجاج" [25].

وان الاحتجاج هذا هو في صلب موضوع بلاغة الإقناع فالحجاج هو وسيله من أهم وسائل الإقناع وأكثرها تأثيرا في المتلقي فهو يشير إلى أن الاحتجاج بلاغة وربطه بها .

والجاحظ وهو أحد المعتزلة الذين برعوا بعلم الكلام وكانت له اراءثاقبه في البلاغة وربطها بالمقام والفهم والافهام من خلال كتابه البيان والتبيين "فهو رجل محاججه ومناظرة ومتكلم عارف بتصاريف الكلام ووجوه الاحتجاج"[26] تعود اصول الحجاج عنده إلى "علم الكلام الذي يعتمد على البرهنه والاستنتاج فقد عاش في زمن مليء بالمناظرات والجدل مما ساعد على صقل موهبته واعتماده الحجج العقلية والبراهين المنطقية "[27]

وقد جعل الافهام شرط البيان "قلت للعتابي ما البلاغة ؟قال:كل من افهمك حاجته من غير إعادة ولاحبسة ولا استعانه فهو بليغ "[28]

والبيان عنده "والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى،وهتك الحجاب دون ضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته ويهجم على محصوله كائناً ما كان ذلك البيان ومن اي جنس كان الدليل ،لان مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع ،انما هو الفهم والافهام فبأي شيء بلغت الافهام واوضحت عن المعنى ،فذلك هو البيان في ذلك الموضع"[29]

فجعل الوسيلة التي تفهم المعنى والتوصل إليه والافصاح عنه هي طريقة البيان التي تحدث عنها وقال في موضع آخر عن البلاغة:"الا يؤتى السامع من سوء إفهام الناطق ولا يؤتى الناطق من سوء إفهام السامع".[30]

فالشرط الاهم والغاية الارفع والاشرف للبلاغة هو الفهم كما وضحنا وقال ايضا:"من البصر بالحجة ،والمعرفة بمواضيع الفرصة أن تدع الإفصاح بها إلى الكناية عنها"[31]

والملاحظ لبيان الجاحظ يجد إنه لم يفرق بين البلاغة والخطابة([32]) فهما يتطابقان عنده ويستخدم تارة البلاغة وتارة اخرى الخطابة كما في قوله[33] "اول البلاغة اجتماع آلة البلاغة وذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش ساكن الجوارح ،قليل اللحظ متخير اللفظ لا يكلم سيد الامة بكلام الامة ولايكلم الملوك بكلام السوقة ويكون في قواه فضل التصرف في كل طبقة".

فنلاحظ أنه لم يفرق بين البلاغة والخطابة وايضا جعل شروطا للخطيب وربط الكلام بالمقام فلكل متلقي أو مستمع مقام معين وطبقة محددة يجب مراعاتها ،ونرا ه معارضا للثغة واصل بن عطاء كونه يحاجج أرباب النحل و كونه رئيس النحلة يقول [34]"أن البيان يحتاج إلى تمييز وسياسة والى ترتيب ورياضية والى تمام الآلة وأحكام الصنعة وسهولة المخرج وجهارة المنطق وتكميل الحروف وإقامة الوزن وان حاجة المنطق إلى الحلاوة والطلاوة كحاجته إلى الجزالة والفخامة وان ذلك من أكثر ما تستمال به النفوس".

ونستحضر كلام محمد العمري عن بيان الجاحظ حيث يصفه بأنه بيان اجرائي مهتما في الفهم والافهام "مفهوم البيان عند الجاحظ مفهوم اجرائي :اي انه العملية المواصلة إلى الفهم والافهام في حالة اشتغالها ...فمشروعه البياني يستخلص بنظريتين أساسيتين هما نظرية المعرفة ونظرية إلا قناع والتأثير"[35] وذكر في موضع آخر "وينبغي أن تعرف اقدار المعاني فتوازن بينها وبين اوزان المستمعين وبين اقدار الحالات فتجعل لكل طبقة كلاماً ولكل حال مقاما حتى تقسم اقدار المعاني على اقدار المقامات واقدار المستمعين على اقدار الحالات".[36]

من خلال الآراء الجاحظة السابقة نستنتج أن البلاغة قديمًا مرتبطة بالتأثير والتأثر والايصال والفهم والافهام ومراعاة المقام وأحوال المتلقين في الخطاب وكل هذه المصطلحات تؤدي إلى نتيجة واحدة مفادها الإقناع.

ولم يتوقف هذا المفهوم عند الجاحظ فقط بل وجد في اراء البلغاء القدامى ايضا منهم الروماني (٣٨٦) حيث حد البلاغة ب"إيصال المعنى إلى القلب في احسن صورة من اللفظ "[37]فربط البلاغة بالايصال والتأثير من خلال اللفظ الحسن والصورة الجميلة ممايؤدي إلى إلا قناع بعد ذلك .

ونجد ابو هلال العسكري (٣٩٥) في كتابه (الصناعتين) لا يخرج عن ذلك المفهوم من مراعاة المتلقي ومقتضى الحال "واعلم أن المنفعة في موافقة الحال وما يجب لكل مقام من مقال ..."[38]

فهو ينبه على جعل المقام مرتبط بالغرض المقصود لما له من أهمية في بلاغة الخطاب .

وذكر السكاكي في كتابه(مفتاح العلوم) المقام وفصل فيه ونبه إلى أن المقامات مختلفة فمقام المتكلم غير مقام المستمع وغيرها من خلال قوله "لا يخفى عليك أن مقامات الكلام متفاوتة فمقام الشكر يباين مقام الشكاية ومقام التهنئة يباين مقام التعزية ومقام المدح...."[39]

فالمقام له دور كبير ومهم وخاصة في الخطاب إلا قناعي ومراعاة المقام وسياق الكلام ومعرفة أحوال المخاطبين وظروفهم وثقافتهم وموازنة ذلك في سياق الخطاب من شأنه أن يجعل المقابل يقنع ويتوجه الوجهة التي يريدها المتكلم ويكون خطابه أكثر تأثيراً من خلال الاهتمام بالمقام والمستمع يكون السكاكي قد ربط البلاغة بمناسبة المقام والاحوال وبالتصريف في القول حسب المقاصد وبلاغة تقوم على التصور التداولي المقصدي هي حتماً بلاغة اقناعية [40] .

وعبد القاهر الجرجاني أيضا اهتم بمناسبة الكلام للمقاصد في كتابه(دلائل الاعجاز) [41]واشار إلى الحجة في الكلام في قوله "لابد لكل كلام تستحسنه ولفظ تستجيده من أن يكون لاستحسانك ذلك جهة معلومة وعلة معقولة من ان يكون لنا إلى العبارة عن ذاك سبيل و على صحة ما ادعيناه من ذلك دليل "[42].

كذلك وركز على القصدية في حال المخاطب "فإذا اندفع المتكلم في الكلام مخبرا ...لزم أن يكون قصده...إفادة المخاطب "[43]

وارتبط الحجاج بالجدل عند العرب القدامى فأبو الوليد الباجي يقول في كتابه(المنهاج في ترتيب الحجاج)"اما بعد فإني لما رأيت بعض أهل عصرنا على سبيل

المناظرة ناكبين وعن المجادلة عادلين ازمعت على أن أجمع كتابا في الجدل "[44]

ونجد ابن منظور في مادة ح ج ج يجعل الحجاج مرادفا للجدل بقوله "هو رجل محاجج اي جدل "[45] ونجد ابن الأثير" يجعل مدار البلاغة كلها على استدراج الخصم إلى الإذعان "[46]

أما حازم القرطاجني في كتابه(منهاج البلغاء وسراج الأدباء) تحدث عن إلا ستدلال والصدق والكذب وربطها بالحجاج "لما كان الكلام يحتمل الصدق والكذب إما أن يرد على جهة الاخباروالاقتصاص وإما أن يرد على جهة الاحتجاج و الاستدلال"[47]

ايضا وطرح طريقتين للاقناع "والتمويهات تكون فيما يرجع إلى الاقوال والاستدراجات تكون بتهيؤ المتكلم بهيئة من يقبل قوله أو باستمالته المخاطب واستلطافه له بتزكيته وتقريظه ...".[48]

فهو هنا يشير إلى نوعين من الإقناع الاول يكون بالتمويهات والمغالطات وخلط الحقائق من أجل منفعة شخصية وهذا النوع كان يستخدمه السوفسطائيين في إقناع الآخرين بخطاباتهم المموهة واكاذيبهم البشعة بعيداً عن الحق والصدق من أجل سلطتهم وكسب الأموال فكانت المنفعة المادية لديهم اهم من اي شيء اخر وهم كانو من المعلمين الأوائل في فن الاقناع من خلال ممارستهم سلطة الخطابة والحجاج واعتبارهم القول الخطابي فوق المعارف والصنائع فهو أعلى سلطة لتحقيق الاعتقاد وبناء المعرفة [49]"وكانو يتنافسون في إقناع الناس بما يخالف المشهور وكان الإقناع لعبتهم الحجاجية المفضلة" [50].

اما النوع الثاني من طرق الإقناع التي أشار إليها القرطاجني هو الاستدراج عن طريق تقديم حجج وأدلة في الكلام مما يؤدي إلى استمالة وخضوع المقابل للوجهة المطلوبة.

فوجدنا من آراءالادباء العرب ا أن البلاغة العربية منذ القدم اهتمت بالاقناع في الخطاب ومراعاة المخاطب والمقام.

ولاننسى جهود العرب المحدثين في البلاغة وتطورها وتخليصها من الجمود الذي حل بها نتيجة اعتمادها على الجوانب الشكلية والجمالية والزخارف اللفظية ،واعادت الروح لها من خلال تحليل النص البلاغي من جهة الاحتجاج و الإقناع حيث إعادتها إلى ما كانت عليه والعمل على تطويرها من نفس الجانب (الاحتجاج).

ومن أبرز الباحثين في هذا المجال الدكتور محمد العمري الذي درس البلاغة من خلال اهم استراتيجيتها (الحجاج) حتى أنه طابق بين البلاغة والحجاج ولا يفرق بينهما "ذهب بعض الدارسين إلى اعتبار البلاغة الجديدة هي الحجاج نفسه ومحمد العمري يقف في مقدمتهم "[51]كذلك و"حصر البلاغة الجديدة في مجال تحليل الخطابات التداوليةوربطها بالمنطق والفلسفة" [52].

وكذلك طه عبد الرحمن الذي درس البلاغة والفلسفة وأبو بكر العزاوي الذي درس البلاغة واللغة "يؤمن ابو بكر العزاوي بأن الحجاج يوجد حيثما وجدت اللغة واعتبر وظيفة الحجاج هي وظيفة اللغة الأولى معتمدا على توظيف السلم الحجاجي في تحليله للخطاب "[53].

وعبد الله صوله الذي جعل الحجاج مرادفا للجدل أو يحل محله [54]وايضا "قصر تسمية البلاغة على البلاغة الجديدة (الحجاج) في قوله يمكن اعتبار بلاغة بيرلمان وتيتكا هي البلاغة الجديدة".[55]

ونرى"خطاب البلاغة العربية امتزجت فيه الغاية الفنية التخييلية بالغاية التواصلية"[56]

وان الدرس البلاغي مر بمراحل عديدة منذ نشأته الأولى إلى ما آلت إليه اليوم .

ايضا ونرى عبد السلام المسدي في كتابه (الأسلوب والاسلوبية) أنه" جعل الاسلوبية امتداد للبلاغة ونفي لها في نفس الوقت فهي وريثتها فبحظور الوريث ينتفى الوارث "[57] بعكس مفهوم البلاغة الجديدة لبيرلمان وتيتكا حيث رجعوا إلى البلاغة القديمة وعدوها منطلقا لهم ولم ينفوها .

وبعد ذلك "ارتبطت بالتداولية وأنها مجموعة من صور التعبير منفصلة عن نوع الخطاب الذي استعملت فيه".[58]

فقد انبثقت البلاغة الجديدة (الحجاج)أو بلاغة الإقناع من رحم البلاغة اليونانية القديمة فقد كان السوفسطائيون هم المعلمون الاوائل لهذا الفن لكنهم كما أشرنا سابقاً بأنهم كانوا يمارسون الخطاب الحجاجي بصورة التمويهات والمغالطات في سبيل مصلحتهم ومنفعتهم الخاصة واتخاذهم هذا الطريق الخاطئ جعل سقراط ومن ثم أفلاطون يقفون موقف العداء منهم حاول إلى مجال الحقيقة [59]وهذا الأخير "لم يعد البلاغة فن ووصفها بأنها حشدوية جماهيرية كذلك أفلاطون من خلال المنهج الجدلي الذي يهدف إلى بلوغ الحقيقة نقل الحجاج من مجال الاحتمال واستبعدها من المعرفة والعلم")[60].

وعندما جاء أرسطو جعل البلاغة مرادفة الخطابة كما كان الجاحظ عند العرب وجعل موضوعها الإقناع حسب الحالات في اي موضوع كان [61].

ويعرف أرسطو الخطابة البلاغة بأنها" الكشف عن الطرق الممكنة للاقناع في أي موضوع كان" [62]

وتعد كذلك "بلاغة الحجة والاستدلال")[63].

او هي "هذه القدرة على أن تكشف نضريا مايمكنه عند كل حالة أن يكون خاصا بالاقناع "[64]

فتوجد البلاغة عند اي مشكلة لحلها وكذلك حدد ارسطو بعض الشروط التي تكون في اللفظ لنجاح بلاغة اي خطاب هي:

"الايتوس المتكلم ،اللوغوس الخطاب ،الباتوس المخاطب وايضا حدد ثلاث عناصر تكوينية لابد من تمييزها في كل خطاب :

من يتكلم -موضوع الكلام -مع من يتكلم .ومع الاخير المستمع تكون النهايه".[65]

فالمتلقي والخطاب والمقام والسياق الذي يرد فيه الخطاب كل هذا له الأهمية البالغة ويعد من أهم العناصر المكونه للخطاب.

فنعرف أن البلاغة الجديدة التي اعتمدت الإقناع في خطاباتها هي نفسها تلك البلاغة التي وضع قواعدها أرسطو مع الاضافات التي اضافها الباحثين الجدد بيرلمان وتيتكا .

فيعرف نظرية الحجاج "هي درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم".[66] ونجد بعض الاختلاف في نمط التحليل والا هداف بين البلاغة الجديدة لبيرلمان والبلاغة القديمة الارسطية ،على الرغم من استفادة البلاغة الجديدة من القديمة إلا أنها غيرت بعض المفاهيم التي جعلت الدرس البلاغي الحجاجي يتخذ نمطا خاصا من التحليل بمنهجية والأهداف مختلفة توضحه هذه النقاط:[67]

١-ان كان الحجاج يهدف إلى تحقيق الإقناع عند أرسطو فإنه من منظور البلاغة الجديدة يسعى للحصول على الإقناع.

٢-صنف أرسطو في كتابه (الصور والوجوه البيانية) إلى محسن كلمة ومقوم حجاجي بينما عدها بيرلمان مقوما حجاجيا أساسيا بالنظر إلى قيمتها الحجاجية.

٣-حصر أرسطو مجال الحجاج في ثلاثة أجناس: القضائية والاستشارية والاحتفالية استناداً إلى مقام المخاطب أما بيرلمان لا يشترط الحظور بخلاف أرسطو

يقول ميشال مايير معرفا الحجاج "بأنه جهدا اقناعيا ويعتبر الحجاج بعدا جوهريا في اللغة لسعي كل خطاب إلى إقناع من يتوجه إليه")[68]

كل نص هو بلاغة بشكل من الأشكال اي انه يمتلك وظيفة تاثيريه وعلى هذا فالبلاغة منهجا للفهم النصي مرجعه التأثير وعندما نفكر حسب المفاهيم البلاغية فإننا ننظر إلى النص من زاوية نظرالمستمع القارئ ونجعله تابع لمقصدية الأثر .

"ففي النموذج البلاغي للتواصل يحتل متلقي الخطاب المقام الأول بدون منازع" [69]

وحد والاس الإقناع بوسيلة اتصال معينه وإلا فلا إقناع "التأثير المصدر في المستقبلين بطريقة مناسبة ومساعدة على تحقيق الأهداف المرغوب فيها عن طريق عملية معينة اي ان تكون الرسائل محدده لهذا التأثير "[70]

وهذه الوسيلة أو الطريقة هي التي تحدد الأثر في نفوس المتلقين "فهناك وسائل تكون عائق بين المتكلم والمتلقي فبدلاً من التأثير والمساعدة على تحقيق الأهداف تكون مانع من الفهم فيجب أن تكون الوسيلة مناسبة وقادرة على تصميم رسائل اتصالية مقنعة"[71]

و"من جحد بلاغة العرب في الخطابة وجولانها كل مجال وتميزها في اللسان فقد كابر ،ومن أنكر تقدم اليونان في إثارة المعاني من أماكنها واقامة الصناعات بأسرها وبحثها عن العالم الاعلى والأوسط والاسفل فقد بهت "[72].

المبحث الثاني
بلاغة الإقناع في الشعر

لا يقتصر فن الاقناع على الكلام المنثور والخطب فقط بل هو موجود في الشعر ايضا ويتخذ وسائل وأساليب عدة منها لغوية وأخرى بيانية كما يعتمد على روابط وعوامل حجاجية تستخدم في ربط الحجج بعضها ببعض وترتيبها وتسلسلها حسب الأهمية والقوة الحجاجية من أجل التأثير والاقناع.و" الشعر كلام موزون مقفى من شأنه أن يحبب إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها ويكره إليها ما قصد تكريهه لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه "[73].

فاذا كان من شأن الشعر تحبيب الشيء اوتكريهه إلى النفس فإن هذا يعني التأثير بها وهو أحد معاني الاقناع وهو الذي يؤدي إليها .

وقد أشار القدماء إلى الإقناع في الشعر ومنهم:

ابن المقفع عندما سئل عن البلاغة قال : "اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة فمنها ما يكون في السكوت ومنها ما يكون...ومنها مايكون فيه الاحتجاج ومنها ما يكون شعرا"[74]

ومن الذين أشاروا إلى فضل الشعر والاستشهاد به وأنه اصل الحجة قول ابو حيان التوحيدي في كتابه (الامتاع والمؤانسة) عن ابن نباته "من فضل النظم أن الشواهد لا توجد الافيه والحجج لا تؤخذ إلا منه أعني أن العلماء والفقهاء والحكماء والنحويون واللغويون يقولون : قال الشاعر وهذا كثير في الشعر والشعر قد أتى به فعلى هذا الشاعر هو صاحب الحجة والشعر هو الحجة "[75]

.

والحجة تعني الدليل الذي يؤثر في الآخرين ويقنعهم.
وايضا أشار حازم القرطاجني للاقناع في الشعر من خلال حديثه عن التخيل والمحاكاة والاقاويل الصادقة والكاذبة وكذلك عن القصدية والمقام فالنتطرق إلى بعض أقواله في هذا المجال:"ان تكون الأقاويل الشعرية اقتصادية كانت أو استدلالية غير واقعة ابدا في طرف واحد من النقيضين اللذين هما الصدق والكذب ولكنها تارة صادقه وتاره كاذبة إذ ما تقوم به الصناعة الشعرية غير مناقض لواحد من الطرفين[76]" .
وآخر"إنما يكون القول الكاذب مقنعا وموهما أنه حق بتمويهات واستدراجات ترجع إلى القول أو المقول له ")[77].
وكذلك قوله "ويشترط في المحاكاة التي يقصد بها تحريك النفس إلى طلب الشئ أو الهرب منه أن يكون ما يحاكي به الشيء المقصود إمالة النفس نحوه بما تميل النفس إليه ..."[78].
فهو يوضح هنا ما للمحاكاة من أثر في النفس واقناعها . وايضا نبه على الأقاويل الشعرية وأثرها في النفس إذا كانت تلك الأقاويل مناسبة للأغراض المستخدمة من أجلها "الأقاويل الشعرية أشد ايهاما وتحريكا للنفوس من غيرها. فلشدة مناسبة الأقاويل الشعرية للأغراض الإنسانية كانت أشد تحريكا للنفوس وأعظم أثرا فيها"[79].
كذلك وأشرك الشعر والخطابة في الإقناع وأشار إلى القصدية من وراء ذلك "لما كان علم البلاغة مشتملا على صناعتي الشعر والخطابة وكان الشعر والخطابة يشتركان في مادة المعاني ويفترقان بصورتي التخييل والاقناع وكان لكليهما أن يتخيل وان يقنع ...وكان القصد في التخييل والاقناع حمل النفوس على فعل شيء أو اعتقاده أو التخلي عن فعله واعتقاده..."[80]
كذلك ويشير ايضا إلى المراوحة باستخدام الأقاويل الشعرية المتخيلة ذات صفة المحاكاة مع الأقاويل الطبيعية المقنعة لما فيها من الترويح للنفوس والتأثير فيها. فيقول "التخيل هو قوام المعاني الشعرية والاقناع قوام المعاني الخطابية واستعمال الاقناعية في الأقاويل الشعرية سائغ إذا كان على جهة الالماع ...كما أن التخاييل سائغ استعمالها في الأقاويل الخطابية في الموضع بعد الموضع وانما ساغ لكليهما يسيراً فيما تتقوم به الأخرى لأن الغرض في الصناعتين واحد وهو اعمال الحيلة في إلقاء الكلام من النفوس بمحل القبول لتتاثر لمقتضاه فكانت الصناعتان متاخيتين لأجل اتفاق المقصد والغرض فيهما"[81]
اما بالنسبة للمتلقي كلما كان المتلقي شديد التأثر كان الشعر أكثر جمالاً "لما كانت النفوس تسام التمادي على حال واحدة وتؤثر الانتقال من حال الى حال ووجدوها تستريح إلى استئناف الأمر بعد الأمر ...."[82]
نرى عبرما ماتقدم من اقوال القرطاجني واهتمامه الكبير بالآخر المتلقي ومراعاته في الخطاب سواء كان ذلك الكلام شعرا اونثرا أو إدخال المحاكاة والتخيل في الإقناع أو بالعكس من أجل التأثير والاقناع الذي اشترك فيه كلا الفنين الشعري المتخيل والخطابي المقنع فقد اشتركا في قصد واحد ونتيجة واحده وعملا معا وتداخلا من أجل الوصول إلى تلك النقطة المشتركة.
ولكن القرطاجني نبه من التداخل الذي يخرج كلا الفنين من خواصهما اومقوماتهما الأساسية بل يكون التداخل على جهة الالماع كما استخدم المتنبي الحكمة في الشعر مقدما حججها في الأبيات الشعرية من غير أن تؤثر على التخييل والمحاكاة في الشعر[83] .
أن" البعد العاطفي هو بالأحرى الذي يرشح أكثر من غيره الخطاب لكي يكون حجاجيا .بقدر ما يتقوى الجانب العقلي في الخطاب يتقرب من البرهنة العلمية ويبتعد عن الحجاج بمعناه المحصور وبقدر ما يتقوى الجانب العاطفي يقترب الخطاب من الحجاج وينا ى عن البرهنة" [84].
ونجد ابو علي بن سينا يقول في الأقاويل المخيلة كلاما جميلا"والمخيل هوالكلام الذي تذعن له النفس فتنبسط لأمور وتنقبظ عن أمور من غير روية وفكر واختيار ...."[85]والاذعان يعني الإقناع من خلال الشعر .و"لكي تتوقد الحجة ينبغي إشعال فتيلها بعناصر شعرية وعاطفية "[86]
ويرى الدكتور حمادي صمود" الادب بوصفه الفضاء الذي يتم في رحابه الانصهار بين الشعروالخطابة" [87]
و"إن الشعرية والخطابة تلتقيان في كونهما تقومان على الاحتمال توهيما وترجيحا والتوهيم في التخيل والترجيح في التداول الحجاجي "[88]
أما العلاقة بين الشعر والخطاب في المفهوم الارسطي "هو أن صنعة الخطابة تنتقل من حجة إلى أخرى وصنعة الشعر من صورة إلى أخرى وهذا التعريف هو جوهر البلاغة الارسطية"[89]وهذا التعريف ينطبق ايضا على البلاغة العربية.
وايضا عرف أرسطو الحجاج الخطابي في كتابه الريطوريقي حيث أصبح الحجاج في دائرة الممكن والمحتمل ويوجه إلى جمهور معين في مقامات معينه "ليس لغاية التأثير النظري العقلي وإنما يتعداه إلى التأثير العاطفي والى إثارة المشاعر والانفعالات والى إرضاء الجمهور واستمالته" [90]
ايجلتون البلاغة" تشمل كل انواع الخطاب ولاسيما الحجاجي ...ولم يكن ثمة اكتراث بما إذا كانت موضوعات دراستها كلاما شعرا اوفلسفة قصصا

خياليا اوعلما تاريخيا وقد كان افقها الذي تتحرك فيه مماثلا لجعل الممارسات الخطابية في المجتمع على وجه الإجماع"[91].

فيكون الإقناع (البلاغة) موجود في أي خطاب بلاغي يتضمن حجاجا وتأثيرا بغض النظر عن جنس ذلك الخطاب نثري شعري فلسفي وهكذا .

من خلال عرض الآراء السابق جميعا نستنتج أن الإقناع موجود في الشعر شأنه شأن الخطابة وان كان أحدهما يعتمد الأقاويل المتخيلة والآخريتضمن الأقاويل المقنعة لكن الاثنان كما بين القرطاجني يصبان في نفس النتيجة ويحملان نفس القصدية .

"وإن الشعراء هم أمراء الكلام يصرفونه انى شاءوا ...ويحتج بهم ولايحتج عليهم ...")[92]

المبحث الثالث

بلاغة الإقناع في خطاب الممدوح عند ابن سهل الأندلسي

يعد المديح ثاني أكبر الاغراض الشعرية بعد الغزل في ديوان الشاعر ابن سهل الاندلسي بعد غرض الغزل. وممد وحوه كثيرون فقد مدح في إشبيلية ابن الجد ووالي إشبيلية أبا فارس ،والوزير اباعمر بن خالد والرميمي صاحب المرية وأبا عثمان صاحب منورقة وابن خلاص والي سبتة وغيرهم .

وقد ارتبط المديح بالملوك والأمراء من أجل التكسب والتقرب من الممدوح واثارته بجميع الوسائل كما بين ابن رشيق ضوابط مدح الملوك من خلال الإشارة والايضاح "وان يجعل الشاعر معانيه (المدح) جزلة والفاظه نقية غير مبتذلة ،ويجتنب التقصير والتجاوز والتطويل فإن للملك ضجرا([93]).

وايضا ارتبط المديح في العصر الموحدي بخلفيته الثقافية التاريخية والدينية وإن الترابط بين المديح والسياسية يعطي للخطاب المدحي بعدا أدبيا خاصاً بالمدح السياسي الذي يجعل من الحكام والخلفاء انموذجا للأخلاق والكرم والعصمة ([94]). وحين يمدح الشاعر حاكمًا، تتغير وظيفة الإقناع مقارنة بما هي عليه في الشعر الغزلي أو الوجداني؛ إذ لا يُقصد به مجرد التعبير عن العاطفة، بل يصبح الإقناع أداة تخدم غرضًا سياسيًا أو اجتماعيًا. ويتحوّل المدح إلى وسيلة للإقناع بالممدوح لا به فقط، أي ليس لإبراز صفاته فحسب، بل لإقناع الآخرين بأنه جدير بالمكانة والمنزلة التي يشغلها، و سيكون ذلك المديح من أجله ولأجله ، بمعنى أن مديحه يُقدَّم لتثبيت سلطانه وتزيين صورته لدى الناس.

وتتوزع الغاية الإقناعية بين الممدوح نفسه لإرضائه وتعزيز مكانته، وجمهوره لتأكيد شرعيته وكسب تأييدهم. وغالبًا ما تتوزع الغاية الإقناعية بين طرفين:

1. الممدوح نفسه:

يسعى الشاعر إلى ترسيخ صورة مثالية للممدوح أمام نفسه، فيُقنعه أنه أهل للمجد والكرم والشجاعة، وأحيانًا يمنحه صفات تكاد تُضاهي البطولات الأسطورية أو الصفات النبوية. وهذا الإقناع يُقصد به نيل الرضا أو المكافأة أو التقرب.

2. جمهور الممدوح:

وهنا يكتسب الإقناع طابعًا سياسيًا أو دعائيًا، إذ يُراد من الشعر أن يصوغ صورة الزعيم الحاكم على نحو يُقنع العامة بشرعيته، حكمته، وعدله، أو يبرر أفعاله. وهذا النوع من الإقناع يعتمد على التهويل البلاغي، والتشبيهات الكبار، وربط الحاكم بقيم عامة يتبناها المجتمع كالعدل، القوة، النسب، أو حتى القدَر.

إذن، في المدح السياسي، يكون الإقناع ثنائي الاتجاه:

– للممدوح تعزيزًا وتثبيتًا لمكانته،

– وللجمهور تبريرًا واستمالة لموقفهم منه.

ويعتمد نجاح الشاعر في كلا الاتجاهين على قدرته على المواءمة بين البلاغة والوظيفة.

ومن النماذج الشعرية الاقناعية لابن سهل قوله مادحا أبا عمرو بن الجد([95]):[البسيط]

وَلَو تُشَقُّ عَنِ المَنصورِ تُربَتُهُ

أَثنى عَلَيكَ لِعَهدٍ لا تُضَيِّعُهُ

حَفِظتَ لِلحافِظِ المَرحومِ سيرَتَهُ.

وَالأَصلُ إِن طابَ طابَت عَنهُ أَفرُعُهُ

يثني الشاعر على ممدوحه بصورة جميلة تجعل من الشخص الميت يمدحه لو رفع عنه التراب فالمنصور يثني عليه بالوفاء لاختياره ولائهم ([96]) كما أن الممدوح قد حفظ للحافظ وهو أبو عمرو بن الجد سيرته الحسنه فقد كان حافظا لسرعة حفظه وبلغ من العلم مرتبة عالية وكانت له رياسة إشبيلية ([97])و يعتمد الشاعر في مدحه على حجاج توجيهي يُراد منه الإقناع بالممدوح من حيث أهليته للحكم، لا بصفاته الشخصية فحسب، بل بصفته امتدادًا لسلالة ذات فضل وسابقة. فالمفارقة التي يبتكرها الشاعر ـ أن يُثني الميت على الحي ـ تمنح الممدوح شرعية مستمدة من التاريخ والسلف الصالح، وتُقدَّم كحجة مقنعة للمتلقي (وخاصة للممدوح نفسه) بأن ولاية الحكم له ليست طارئة، بل هي استمرار مشروع. ويعزز الشاعر منطقه بالاحتكام إلى الموروث النَسَبي والسياسي، فيربط بين صلاح الأصل وطيبه، وصلاح الفرع المتمثل في الممدوح، مُنتِجًا بذلك خطابًا إقناعيًا يزاوج بين العاطفة والعقل، ويخاطب الممدوح وجمهوره على السواء.

ثم يمدحه الشاعر في موضع آخر حين ابتنى لنفسه داراً وأصبح يدعى ذا الوزارتين فمدحه ومدح سياسته في الحكم التي تتسم بالهدوء والمهادنة مع الأعداء

الخارجيون أما في الداخل فأنه قضى على أعدائه الواحد تلو الآخر على الرغم من كثرة أعدائه فإن الشاعر شبههم بيأجوج ومأجوج وشبه ابن الجد بذي القرنين الذي بنى سدا منيعا لا يمكنهم أن يضعضعوه فيقول:([98])[البسيط]

لَمّا تَحَرَّكَ يَأجوجُ النِفاقِ بَنى
لَهُ سَدادُكَ سَدّاً لا يُضَعضِعُهُ
لَوأَعرَبَت طاعَةٌ عَن طائِعٍ شَهِدَت
بِأَنَّها لَكَ طَوقٌ لَيسَ تَخلَعُهُ

وهذا الحال وتلك الإشارة إلى قصة ذي القرنين لها السلطة في التأثير على الممدوح وجعلته يرتفع بذاته إلى مصاف تلك الشخصية الصالحة المهيبة فتؤثر فيه ومما يزيد من ذلك التأثير في نفس الممدوح الطاعة المطلقة له في نفوس محبيه ومناصريه لحمايتهم ونصرة دينهم فيعزز الاقناع لديه.

وايضا يمدحه مدحا صادقا نابعا من أفعال الممدوح المشرفة في فترة حكمه على إشبيلية حتى وفاته بما يحويه من صفات الشجاعة والذكاء والكرم فيقول:([99])[الكامل]

تَأتي التَجارِبُ تَستَشيرُ ذَكاءَهُ
مَهما اِستَشارَ الأَذكِياءُ مُجَرَّبا
كَرُمَت أَرومَتُهُ وَأَينَعَ فَرعُهُ
فَحَوى الجَلالَةَ مَنسِباً أَو مَنصِبا

يُظهر الشاعر آلية بلاغية دقيقة تستند إلى **الإقناع بالتفخيم** عبر المبالغة المدروسة والتكرار. فهو يجعل من الممدوح ذروة في الذكاء والخبرة، حتى تبدو التجارب وكأنها تأتي لاستشارته، لا العكس، وهي صورة تنقل الممدوح من موقع المستفيد من التجربة إلى موقع مُلهمها وصانع مسارها. ويعزز هذا التصوير **التكرار اللفظي (تستشير – استشار (**الذي يُرسّخ دلالة التجربة والخبرة في ذهن المتلقي، فيخلق شعورًا باليقين والرضا لدى الممدوح ويدفعه لتبني هذه الصورة عن نفسه.

ثم ينتقل الشاعر من العقلية الفردية إلى **الشرعية الاجتماعية**، فيُثني على كرم الأصل ونضارة الفرع، رابطًا بين النسب الرفيع والمنصب المرموق، ليُقيم حجة مزدوجة: فالممدوح يجمع بين **السؤدد الموروث والجدارة المكتسبة**، وهو ما يضاعف أثر المدح ويقنع السامع بأن مكانته ليست وليدة ظرف طارئ بل امتداد طبيعي لمجد أصيل.

وبهذا، يتضح أن ابن سهل يوظّف **بلاغة الإقناع في المدح** عبر:

1. **المبالغة التصويرية** التي ترفع الممدوح إلى مرتبة استثنائية.
2. **التكرار التأكيدي** لترسيخ الصفات الذهنية والخبرات.
3. **الحجة النَسَبية والاجتماعية** التي تمنح المدح بعدًا شرعيًا ومقبولية عامة.

إن اجتماع هذه العناصر يُنتج خطابًا مدحيًا يتجاوز التزيين اللفظي ليؤدي وظيفة إقناعية خالصة، تعزّز الثقة الذاتية لدى الممدوح وتثبّت صورته المثالية في ذهن السامعين.

ويقول الشاعر مستغيثا بعرب المعقل لنصرة إشبيلية :([100])[الكامل]

يا مَعشَرَ العُربِ الَّذينَ تَوارَثوا
شِيَمَ الحِمِيَّةِ أَكبَراً عَن أَكبَرِ
إِنَّ الإِلَهَ قَد اِشتَرى أَرواحَكُم
بيعوا وَيَهنِكُمُ ثَوابُ المُشتَري
أَنتُم أَحَقُّ بِنَصرِ دينِ نَبِيِّكُم
وَبِكُم تَمَهَّدَ في قَديمِ الأَعصُرِ
أَنتُم بَنَيتُم رُكنَهُ فَلتَدعَموا
ذاكَ البِناءَ بِكُلِّ أَلعَسَ أَسمَرِ

في هذا المقطع، يوظف الشاعر خطابًا حجاجيًا موجهًا إلى عرب المعقل، غايته استنهاض الهمم لنصرة إشبيلية، وقد بنى خطابه على أسس إقناعية تجمع بين النداء، والتذكير بالمآثر، والوعظ الديني. يبدأ بمناداة مباشرة "يا معشر العرب"، ليربط السامعين بتاريخهم المجيد، ويذكرهم بشيم الحمية التي توارثوها، فيستخدم بذلك حجة الأنساب والمجد العائلي بوصفه رصيدًا أخلاقيًا ملزمًا. ثم ينتقل إلى حجة دينية قوية، مؤكدًا أن الله اشترى أرواحهم، وأن الثمن هو الجنة، مما يضفي على الخطاب بعدًا قدريًا يحمّلهم مسؤولية دينية لا مهرب منها.

ويستمر الحجاج بتأكيد أن العرب هم الأساس في بناء الإسلام، ومن ثم فإن نصرة دينهم واجب مضاعف عليهم، ويختم الشاعر بدعوة مباشرة لحمل السلاح "بكل العُسّ أَسمر"، مبرزًا أن الدفاع بالسيف هو السبيل الوحيد لصون الدين والعرض. وبهذا الترتيب المحكم للحجج، ينتقل الشاعر من المجد القبلي إلى الواجب الديني، ثم إلى المعركة الواقعية، فيقنع المتلقي ويؤثر فيه، ويجعل من خطابه أداة تعبئة وتحريض فعالة .

ويستدعي الشاعر الممدوح (أبا علي بن الخلاص) والي سبتة لنصرة إشبيلية من الحصار المميت الذي حل بها فيقول:([101])[الكامل]

حِمصُ الَّتي تَدعوكَ جَهِّز دَعوَةً
لِغِياثِها إِن لَم تُجَهِّز عَسكَرا
حُفَّت مَصانِعُها الأَنيقَةُ بِالعِدا
فَتَرى بِساحَةِ كُلِّ قَصرٍ قَيصَرا

نَفسي قَد اِختارَت جِوارَكَ عَودَةً
فَلتَرحَمِ المُتَحَيِّرَ المُتَخَيِّرا
إِن ضَلَّ غَيرُكَ وَهُوَ أَكثَرُ ناصِراً
وَنَهَضتَ لِلإِسلامِ وَحدَكَ مُظهِرا
فَالبَحرُ لا يُروي بِكَثرَةِ مائِهِ
ظَمَأً وَرُبَّ غَمامَةٍ تُحيِي الثَرى

يعتمد ابن سهل الأندلسي هنا بلاغة الإقناع بالتحريض والمقارنة، فيوجّه خطابه إلى الممدوح (ابن خلاص) داعيًا إياه لنصرة إشبيلية (حمص) التي استغاثت به. يبدأ باستثارة مسؤوليته من خلال الدعوة إلى تجهيز النصرة ولو بالكلمة إن تعذّر الجيش، ثم يرسم صورة واقعية لأطماع الأعداء الذين احتشدوا حتى أحاطوا بقصورها، ليخلق في ذهن المخاطب إحساسًا بالخطر العاجل يستدعي التدخل.
ويعتمد الشاعر في حجاجه على قانون القلب، إذ يعقد مقارنة بين من توفر لهم النصير من الحكام السابقين فخابوا، وبين الممدوح الذي، رغم قلة أنصاره، نهض وحده للإسلام، فجعل من نجاحه المفترض دليلًا أقوى على إخفاق الآخرين، وهو قلب حجاجي يضاعف الأثر النفسي في المتلقي ويشحذ همته.
ثم يعزز حجته بمثال تصويري بالغ التأثير، إذ يقارن بين البحر واسع الماء الذي لا يروي ظمأ العطشان، وبين الغمامة القليلة المطر التي تحيي الأرض. بهذا التشبيه الحكمي يُقنع الممدوح بأن النصر ليس مرهونًا بالكثرة، بل بالجدوى والفعل المؤثر، تمامًا كما تفعل الغمامة الصغيرة أمام البحر العاجز.
إن هذا البناء الحجاجي المتدرج، من الاستنهاض إلى المقارنة، ومن التصوير الواقعي إلى الحكمة الرمزية، لم يقف عند الإقناع النظري، بل أثمر فعلًا واقعيًا حين استجاب ابن خلاص للنصرة، مما يعكس فعالية الخطاب الشعري في تحريك الفعل عبر بلاغة الإقناع.

ويمدح الرئيس أبا عثمان بن الحكم ([102]):[الكامل]
مَلِكٌ تَسَنَّمَ مِن قُرَيشٍ ذُروَةً
مِن أَجلِها تُدعى الأَعالي بِالذُرى
حَسَبٌ يَجُرُّ عَلى المَجَرَّةِ ذَيلَهُ
وَمَناقِبٌ تَذَرُ الثُرَيّا كَالثَرى
يَسعى السُهى أَن يَغتَدي كَصَغيرِها
وَيُعَذِّرُ الدَبَرانِ عَنها مَدبَرا

يرسم الشاعر صورة مثالية للممدوح تؤثر فيه وتجعله يفخر بنفسه فمنصبه ممن حوله يعد القمة وكل عالي بجانبه لايرى فهو قد اختفى من حوله ثم يعود واصفاً حسبه بأنه قد بلغ الفضاء فحسبه كريم وصيته ذاع ووصل الفضاء وهذا من شأنه أن يؤثر في الممدوح ويزيد من ثقته بنفسه فضلاً عن مناقبه التي تجعل نجوم الثريا بعلوها كالثرى ،وقد استلهم الشاعر اسطورة نجما (الثريا -الدبران) مستخدماً دلا لتهما لبيان مكانة الممدوح العالية في نفسه إلا إنه ابعد مايدل عليه الدبران من الفراق والبعد([103]).فما قدمه الشاعر من جعل الممدوح في القمة دون منازع وحديثه عن حسبه الكريم فضلاً عن الإشارة إلى الأسطورة المعروفة للنجمين من شأنه أن يؤثر في الممدوح فقد أنقذه الممدوح من ايدي الروم.([104])
ويمدح ابو بكر بن البناء قائلاً[105]: [الطويل]
هُوَ الدُرُّ يُهدي الدُرَّ بَحرٌ مُكَدَّرٌ زُعاقٌ وَذا يَهديهِ عَذبٌ مُرَوَّقُ
تَكامَلتَ بَينَ الجودِ وَالشِعرِ فَاِغتَدى عَلَيكَ عِيالاً حاتِمٌ وَالفَرَزدَقُ

فيصف الشاعر الممدوح بأنه الدر وما يؤخذ منه الدر أيضا فهو كنز لمن عرفه واخذ منه العلم والمعرفة وذكر كمال الممدوح مقارنا إياه بذكر رمزين مهمين عرفهما التاريخ هما (حاتم الطائي والفرزدق) فأخذ من الأول دلالة الكرم والجود ومن الثاني الذكاء والفطنة والتفوق في الشعر وجمع دلالة كليهما ليخدم بها ممدوحه ويبين مركزه بحيث جعل الشخصيتين المذكورتين ياخذان منه تلك الصفات واسلوب المبالغة هذا إلى جانب مقارنة الممدوح بالشخصيتين المعروفين للمتكلم والمتلقي (الممدوح) من شأنه أن يؤثر في نفس الممدوح ويشعره بالرضا عن نفسه والفخر بها وهذا يؤدي إلى الإقناع .
ومن النماذج التي يقنع فيها الشاعر جمهور المتلقين بالممدوح عبر الحجج والصور التي يلقيها عليه إذ قال:([106])[الكامل]
اِيهٍ أَبا عَمرٍو وَوَصفُكَ قَد غَدا
عِزّاً تَسَمّى كافِياً لَكَ مَحسَبا
حَلَّيتَ جِمصاً بِالبَقيعِ مَدائِحاً
وَحَمَيتَ مِنها بِالعَرينِ مُؤَشَّبا
أَفهَقتَ حَتّى البَحرُ يُدعى جَدوَلاً
وَأَضَأتَ حَتّى الشَمسُ تُدعى كَوكَبا

نرى الشاعر يواصل ترسيخ صورة الممدوح بوصفه رمزًا للكمال والمجد من خلال بناء حجاجي محكم، يعتمد على أسلوب المبالغة والمقارنة، ويستند إلى حجج يشارك المتلقي في معرفتها، ما يعزز الإقناع ويعمّق الأثر. فذكر الاسم الصريح "أبا عمرو" يتجاوز مجرد التعريف، ليغدو بحد ذاته مدحًا، إذ يرى الشاعر أن الاسم كافٍ لأن يُحسب فخرًا، وهي حجة تقوم على شهرة الممدوح وعلو مكانته. ثم يدعّم الصورة بأوصاف مكانية ودلالات حربية، فيشبّهه بأسد يحمي العرين، ويجعل من عطائه ما يفوق عطاء البحر، ومن

نوره ما يحجب ضوء الشمس، وكلها صور تؤثر في عاطفة المتلقي.

وحين يقارن الممدوح بشخصية معروفة في إشبيلية، مثل "سعيد"، فهو لا يكتفي بالمقارنة، بل يُظهر كيف أن هذه الشخصية قد تعثرت عند محاولتها مضاهاة الممدوح، وهو ما يمثل حجة قائمة على مفارقة تُقنع المتلقي بأن علو الممدوح لا يُجارى. وبهذا، لا يكون المدح غاية لذاته، بل وسيلة لإقناع الجماعة بمكانة الممدوح وأهليته، وتحفيزهم على الولاء له.

فيقول([107]):[الكامل]

وَشَقِيَّ قَومٍ لا كَما زَعَمَ اِسمُهُ
باری عُلاكَ فَما جَرى حَتّى كَبا

ويمدح الشاعر شخصية أخرى وهو أبو يحيى الرميمي صاحب المرية فيمدحه في صفات تعجب المتلقي وتثير استحسانه وتؤثر فيه فيقول :([108])[البسيط]

لا تَبغِ لِلناسِ مَثَلاً لِلرَئيسِ أَبي
يَحيى فَلَيسَ يُقاسُ الصُفرُ بِالذَهَبِ
لَو لَم يُرَجِّحهُ فَضلُ الحِلمِ طارَ بِهِ
تَوَقُّدُ الذِهنِ في الأَفلاكِ وَالشُهُبِ
[...]
حَمى الهُدى وَأَباحَ الرِفدَ سائِلَهُ
فَالدينُ في حَرَمٍ وَالمالُ في حَرَبِ

فقد جعل الشاعر الممدوح في القمة فهو الذهب وما عداه الصفر لما له من القيمة والحكمة ورجاحة العقل والحلم والذكاء وهذه الصفات تجعل المتلقي يدرك قيمة الممدوح وتستميله فيقتنع بها ويناصرها ومما يزيد الإقناع إنه في ظل حكمه وسلطانه قد حمى البلاد والدين مقابل بذل المال بعيدا عن الحروب وما تخلفه من دمار وبهذا يقنع المتلقي (الجمهور) بالممدوح.

وكذلك مدح الشاعر المخاطب الآخر (أبا عثمان)([109]) صاحب منورقة وعرض سياسته ليقنع بها المتلقي(الجمهور)وهذه السياسية تنطوي على الذكاء والفطنة والحيلة التي يتمتع بها الممدوح التي جعلت من منورقة آمنة وتمارس حياة هادئة وتجارة طبيعية بعيداً عن الصخب والحروب وكل ذلك جرى بسياسة المهادنة ودفع المال [110]وهذه كما وصفها الشاعر لا تقل أثرا على الأعداء من وقع السيوف والرماح بل هي أشد وطأة منها فيقول :([111])[الكامل]

آياتُ عيسى في يَدَيكَ وَإِنَّما
ماتَ الهُدى وَبِحُسنِ رَأيُكَ أُنشِرا
حارَبتَ حِزبَ الشِركِ عَنهُ بِالحِجى
وَالرِفقُ مِثلُ البَطشِ يَقصِمُ أَظهُرا
وَطَعَنتَهُم بِالمَكرُماتِ وَبِاللُها
في حَيثُ لَو طَعَنَ القَنا لَتَكَسَّرا

يوظف ابن سهل الأندلسي بلاغة الإقناع الديني والسياسي عبر استدعاء الرموز المقدسة والتضاد الحجاجي والمفارقة التصويرية. ففي مطلع الأبيات، يُضفي على الممدوح مسحة إصلاحية شبه نبوية، إذ يجعل "آيات عيسى" في يده بوصفها رمزًا لإحياء الهدى بعد موته. هذا التوظيف يمنح الخطاب سلطة دينية راسخة، تثير في المتلقي هيبةً واحترامًا عميقين للممدوح، وتُشرعن صورته الإصلاحية في الوعي الجمعي.

ثم ينتقل الشاعر إلى إبراز سياسة الممدوح الحكيمة عبر التضاد بين "الرفق" و"البطش"، ليُظهر أن الحلم قد يحقق ما لا تحققه القوة. ويستكمل ذلك بصورة مبتكرة في قوله "وطعنتهم بالمكرمات"، حيث يجعل الكرم والسياسة الرشيدة أقوى من الرماح، مؤكّدًا المعنى بالتعبير "لتكسرا" الذي يُغلق باب الاحتمال أمام المتلقي، فيجعله يقينًا محتومًا.

ويختتم بمفارقة لافتة، إذ يجعل "الرماح الطوال" عاجزة عن إصابة الهدف، بينما "الدنانير الصفر" – بما تمثله من الحنكة السياسية – تصيب أهدافها بدقة، وهو تصوير يُعيد ترتيب أولويات القوة أمام الجمهور، فيُقنعه بأن الممدوح يحكم بعقلية مدنية إصلاحية لا بمجرد السيف.

بهذه الحجج والصور، يشيّد الشاعر خطابًا إقناعيًا محكمًا يمزج بين القداسة الدينية، والمنطق السياسي، والمفارقات البلاغية، فيُثبّت في وجدان المتلقي هيبة الممدوح واحترام حكمته، ويولّد الرضا الشعبي بسياسته.

ويمدح في ابيات أخرى الوزير أبا علي بن الخلاص والي سبتة قائلاً:([112])[الطويل]

لَقَد فَتَكَ الأُسطولُ في الشَرّ فَتكَةً
غَدا غِبُّها حُلواً وَمَشهَدُها مُرّا
أَتَتكَ بِفَتحٍ أَورَدَ المُلكَ عَذبَهُ
وَأَهدَت بِهِ الحَربُ العَوانُ يَداً بِكرا
[...]
فَشا خَوفُهُ في الرومِ حَتّى حُسامُهُ
لَهُم صَنَمٌ سَنّوا السُجودَ لَهُ جَهرا
وَأَحسَبُهُم قَد ثَلَّثوهُ فَإِنَّهُم
يَرَونَ عَلَيهِ النورَ وَالمارَ الماءَ وَالجَمرا
لَقَد عاقَهُم عَن كُلِّ وَجهٍ وَمَذهَبٍ
فَأَمسَوا وَهُم سُكّانُ أَوطانِهِم أَسرى
غَذا حَيوانَ البَرِّ وَالبَحرِ سَيفُهُ
فَلَو نَطَقَت قامَت تُقَرِّظُهُ جَهرا
بِمَلحَمَةٍ في البَحرِ تُشبِعُ حوتَهُ
وَفي البَرِّ أُخرى تُشبِعُ الذيبَ وَالنَسرا

يعتمد الشاعر في هذا المقطع خطابًا حماسيًا حجاجيًا يُمجّد فيه الممدوح ويعظّم هيبته العسكرية، من خلال صور بلاغية مؤثرة تُبرز خوف الأعداء، لا سيما الروم، من سطوته، حتى يصوّر سيفه صنمًا يُسجد له، في مبالغة ترتقي إلى مستوى العبادة، ويقرنها بإشارة دينية (التثليث) لتعظيم الأثر في المتلقي المسلم. كما يُبرز انتصاراته السياسية بجعل الروم أسرى في أوطانهم، وتبلغ الصور ذروتها حين تُصوَّر معاركه كغذاء للوحوش والأسماك، في تصوير يقنع المتلقي بعظمة إنجازه. كل ذلك يدخل في إطار الحجاج الشعري التوجيهي الذي يستهدف إقناع الممدوح وجمهوره بعلو شأنه وتفوقه على خصومه

ويمدح الشاعر ابو عثمان مخوفا أعدائه:([113])[البسيط]

يا آلَ أَصفَرَ هَبكُم لِلوَغى شَرَراً
فَهَذِهِ الشَمسُ تُطفي ذَلِكَ الضَرَما
هَذا سُلَيمانُ مَلِكاً شامِخاً وَتُقىً
وَأَنتُمِ الجِنُّ فَلتُضحوا لَهُ خَدَما
أَنتُم تَرىً وَهوَ أُفقُ اللهِ فَارتَقِبوا
مِنهُ الصَواعِقَ إِن لَم تَشكُروا الدِيَما

يستند ابن سهل الأندلسي هنا إلى آليات الإقناع السياسي عبر توظيف صور دينية وتاريخية تُعيد تشكيل صورة الممدوح في ذهن المتلقي بوصفه قائدًا استثنائيًا. يبدأ بنداء موجّه إلى الأعداء (الروم)، يحمل نبرة التهديد ويشيع الرهبة، مُلمّحًا إلى أن بطش الممدوح كفيل بإخماد فتنتهم. ثم يستحضر صورة النبي سليمان (عليه السلام) في ملكه وتقواه، مُسقطًا على أعداء الممدوح صورة "الجن" الخاضعين له، في إحالة رمزية تُبرز هيبته وتفوقه الساحق.

ويختتم الشاعر بصورة متعالية تصف الممدوح بأنه "أفق الله" السامي، مقابل أعدائه الذين يشبّههم بالثرى، محذرًا إياهم من "صواعق غضبه" إن لم يعترفوا بفضله. هذا البناء الحجاجي، الذي يجمع بين الإشارات الدينية والتصوير التهديدي، يعزّز سلطة الممدوح الرمزية، ويرسّخ شرعيته في الوعي الجمعي، فيحوّل المديح من إطراء فردي إلى خطاب سياسي مُقنع يهدف إلى ترهيب الخصوم واستمالة الجمهور معًا.

ومن خلال هذا النموذج، يظهر ابن سهل الأندلسي بوصفه شاعرًا خطابيًّا يوظّف المديح كأداة لإنتاج خطاب إقناعي يخدم غايات سياسية واجتماعية، جامعًا بين البلاغة الفنية والفاعلية الحجاجية المؤثرة.

الخاتمة والنتائج

يتبيّن من خلال هذا البحث أن بلاغة الإقناع ليست مجرد وظيفة بلاغية ثانوية، بل هي جوهر الخطاب المؤثر وأساس فاعليته، سواء في النثر أم في الشعر. وقد أظهرت الدراسة أن البلاغة العربية، منذ نشأتها، ارتبطت بالإفهام والتأثير، وهما ركيزتا الإقناع في أرقى صوره، بوصفه فنًّا يسعى إلى استمالة المتلقي وتوجيهه نحو قبول فكرة أو موقف محدد.

وقد أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

1. الإقناع في البلاغة العربية أصيل الجذور، وليس طارئًا أو مستحدثًا، إذ أكد عليه البلاغيون القدامى كالجاحظ والقرطاجي والسكاكي، ضمن مفهوم البيان المؤثر.
2. البلاغة الحجاجية الحديثة امتداد للبلاغة التراثية، لا قطيعة معها، بل تطوير لأدواتها التحليلية، مع الحفاظ على مركزية المتلقي والمقام والسياق في بناء الخطاب.
3. يقوم الإقناع الشعري على المزج بين العاطفة والمنطق، مستعينًا بالتخييل والمحاكاة والصور البلاغية والحجج، بما يمنحه تأثيرًا مزدوجًا يستهدف الممدوح والجمهور على السواء.
4. في خطاب المدح عند ابن سهل الأندلسي، تجلت بلاغة الإقناع بوصفها أداة فنية وتواصلية ذات أبعاد سياسية واجتماعية، تجاوزت مجرد الإطراء إلى ترسيخ الشرعية وإضفاء الهيبة الرمزية على الممدوح.
5. اعتمد الشاعر على آليات حجاجية رفيعة، منها: الاستدعاء التاريخي، والتوظيف الرمزي الديني، والمبالغة المدروسة، والصور التمثيلية، والتضاد، مما مكّنه من التأثير في المتلقي بفاعلية مقنعة تجمع بين التقديس والتبرير.

وبذلك، تكشف الدراسة أن شعر ابن سهل الأندلسي يمثل نموذجًا تطبيقيًا لبلاغة الإقناع في الشعر العربي، حيث تتضافر فيه جماليات البيان مع آليات الحجاج لتشكيل خطاب شعري يحقق التأثير النفسي والوجداني والفكري في آن واحد.

الهوامش

1. ينظر: لغة الخطاب السياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال ، د.محمد عكاشة، منتدى سور الأزبكية،ط1،دار النشر للجامعات ، مصر ،تاريخ الاصدار 1426هـ-2005م: 5 .
2. لغة الخطاب السياسي/٢٤.

3. استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية/٣٩
4. ينظر/لغة الخطاب السياسي/٤٠
5. ينظر م.ن ٢٤٢
6. ينظر الآخر في شعر ابن الدهان ١٢-١٣-١٤
7. في بلاغة الخطاب الاقناعي/٣٥
8. الانا والهو /فرويد اشراف د.محمد عثمان نجاتي ،ط٢ ،١٦
9. الخطابة ،لارسطو طاليس،ترجم وقدم له وحقق نصوصه وعلق حواشيه الدكتور ابراهيم سلامة /ط٢،مكتبة الانجلو المصرية ،مطبعة لجنة البيان العربي 1372هـ-1953م/145
10. لسان العرب /ج٨/٤٢٠
11. معجم مقاييس اللغة/ج١/٣٠١
12. المنجد في اللغة/٤٨
13. الصحاح/٤/١٣١٦-١٣١٧
14. العين/٤/٤٢١
15. الحج/٣٦
16. المعجم الوسيط/٢/٧٦٣
17. مختار الصحاح/٢٦١
18. ابراهيم ٤٣
19. مقاييس اللغة/٥/٣٣
20. العين /١/١٧٠
21. لسان العرب/٨/٢٩٨
22. معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة/٥٥
23. أساليب إلا قناع دراسة مقارنة/٢١
24. معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة/١٨٣
25. البيان والتبيين/١١٢
26. بلاغة الإقناع دراسة نظرية وتطبيقية/عبد العالي قادا/٣٥
27. الحجاج عند الجاحظ بحث في المرجعيات والنصيات والاليات/٥٨
28. البيان والتبيين/١/١١٣وعلوم البلاغة البديع والبيان والمعاني /١٠
29. البيان والتبيين/١/٧٦
30. م .ن ٨٧
31. م .ن ٨٧
32. ينظرعلوم البلاغة البديع والبيان والمعتني /٢٥
33. البيان والتبيين/١/٩٥
34. البيان والتبيين/٣٦
35. مجلة الحقيقة/الحجاج والبلاغة الجديدة/٣٣-٣٤
36. الصناعتين/١٣٥
37. النكت في اعجاز القران /٧٥
38. الصناعتين /١٣٥
39. مفتاح العلوم /١٦٨
40. بلاغة الإقناع في المناظرة/٧٨
41. البلاغة العربية بين الامتاع والاقناع/١٩
42. دلائل الاعجاز/١/٤١
43. مفتاح العلوم /١٧٠
44. المنهاج في ترتيب الحجاج/٧
45. لسان العرب/٢/٢٨٨
46. المثل السائر/٢/٦٤
47. منهاج البلغاء وسراج الأدباء/٦٢
48. م .ن/٦٤
49. ينظر /الحجاج في عصر الطوائف والمرابطين /٤٤-٤٥
50. م .ن/٥٦
51. مصنف في الحجاج (البلاغة الجديدة)/١٣
52. البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول/١٦
53. استراتيجيات الحجاج مقاربة لغوية/٤٥٢
54. ينظر/الحجاج في القران من خلال اهم خصائصه الاسلوبيه /٧
55. مصنف في الحجاج البلاغة الجديدة/١٣
56. البلاغة العربية بين الامتاع والاقناع/٣٠وينظر م .ن/١٤
57. الأسلوب والاسلوبية/عبد السلام مسدي /٥٢
58. البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول/١٢
59. ينظر بلاغة الإقناع عبد العالي قادا/٥٦
60. البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول /٣٠-٣١
61. ينظر محمد الولي مجلة عالم فكر /١٢١
62. الحجاج في عصري الطوائف والمرابطين /٦٥وفن الخطابة ٢٩
63. بلاغة الإقناع عبد العالي قادا/٦٦
64. بلاغة الحجاج وتحليل الخطاب /٢٣
65. م .ن/٢٥
66. الحجاج والبلاغة الجديدة/مجلة الحقيقة/٢٣ وينظر بلاغة الإقناع في المناظرة/٨٥
67. البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول/٣٣
68. الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله/٨٢
69. البلاغة والاسلوبية هنريش /٢٤
70. الإقناع والتخييل في شعر ابو العلاء/١٢
71. ينظر /فن الاقناع رابح عداد المعروف بأبي حنين النقشبندي/٤٨-٥٠
72. الامتاع والمؤانسة/١/١٤٨

73. منهاج البلغاء وسراج الأدباء/٢/٧١
74. البيان والتبيين/١١٢
75. الإمتاع والمؤانسة/٢٥٢
76. منهاج البلغاء وسراج الأدباء٦٢
77. م .ن/٦٣
78. م .ن/١١٣
79. م .ن/١٢٠-١٢١
80. منهاج البلغاء وسراج الأدباء/١٩-٢٠
81. منهاج البلغاء وسراج الأدباء/٣٢٥
82. م .ن/٢٩٦
83. ينظر منهاج البلغاء وسراج الأدباء/٣٦٣
84. مدخل الى الحجاج أفلاطون وارسطو وشايم بيرلمان /محمدالولي/١٦
85. م.ن/٢٦
86. مطبوعة محاضرات نظرية الحجاج د.فوتال فضيلة/١٨
87. اهم نظريات الحجاج من أرسطو إلى اليوم حمادي صمود /٣٤
88. البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول /١٥
89. مقدمة في الخلفية النظرية ضمن اهم نظريات الحجاج/٣٨
90. الحجاج في القران/٢٢
91. الحجاج طبيعته ومجالاته /حمو النقاري /٩
92. منهاج البلغاء/١٤٣-١٤٤
93. ينظر /بنية قصيدة المح السياسي في العصر الموحدي،أ.الوردي غنيمي ،جامعة الحاج لخضر باتنة،مجلة علوم اللغة العربية وآدابها،العددالتاسع جويلية ٢٠١٦/٣٥
94. ينظر،م.ن/٣٦
95. ديوان ابن سهل الاندلسي مما عني بترتيبه وتهذيبه ابن الدهان (رحمه الله)،قدم له الدكتور إحسان عباس،دار صادر بيروت ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م/٢٣٦
96. ينظر /حاشية ديوان ابن سهل الاندلسي/٢٣٦
97. ينظر /م.ن/٢٣٦
98. ديوان ابن سهل الاندلسي /٢٣٦
99. م .ن/٦٨
100. ديوان ابن سهل الاندلسي/١٤١
101. ديوان ابن سهل الاندلسي/١٣٨-١٣٩
102. ديوان ابن سهل الاندلسي/١٣١
103. ينظر ،التناص في شعر ابن سهل الاندلسي ،رسالة ماجستير اعداد الطالب عامر محمد دخيل الجبوري ،اشراف الدكتور أمين يوسف عودة ،جامعة آل البيت كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وآدابها،للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦)/٧٢
104. ينظر ديوان ابن سهل الاندلسي/٢٨- ٢٩
105. ديوان ابن سهل الاندلسي/٢٤٨
106. ديوان ابن سهل الاندلسي /٦٨-٦٩
107. ديوان ابن سهل الاندلسي/٦٩
108. ديوان ابن سهل الاندلسي/٧٢-٧٣
109. ينظر /ديوان ابن سهل الاندلسي/١٣٠
110. ينظر حاشية ديوان ابن سهل الاندلسي/١٣٣
111. ديوان ابن سهل الاندلسي ١٣٣
112. ديوان ابن سهل الاندلسي/١٢٠-١٢١

المصادر والمراجع

1- ابن إبراهيم إبراهيم. الإقناع والتخييل في شعر أبي العلاء المعري. رسالة ماجستير،باشراف سكران عبد القادر ،جامعة وهران، الجزائر، 2014–2015م .
2- ابن الدهان .حاشية ديوان ابن سهل الأندلسي، تقديم وتحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، 1387هـ/1967م.
3- ابن سهل الأندلسي .ديوان ابن سهل الأندلسي، تحقيق: ابن الدهان، تقديم إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، 1387هـ/1967م.
4- ابن فارس .مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل ودار الفكر بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٩٧٢م.
5- ابن منظور .لسان العرب،الحواشي لليازجي وجماعة من اللغويين ،الطبعة الثالثة ١٤١٤ه،دار صادر، بيروت، لبنان.
6- أبو الوليد الباجي .المنهاج في ترتيب الحجاج، تحقيق: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2001م.
7- أبو حيان التوحيدي. الإمتاع والمؤانسة.اعتنى به وراجعه هيثم خليفة الطعيمي الطبعة الأولى 1424هـ/2005م، المكتبة العصرية، بيروت .
8- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ .البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال ،بيروت١٤٢٣ه.
9- أبو هلال العسكري .الصناعتين: الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية ـبيروت ١٤١٩ه.

10- أرسطوطاليس .الخطابة، ترجمة وتحقيق وتعليق: إبراهيم سلامة، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1372هـ/1953م.
11- الجوهري .الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987م.
12- حازم القرطاجني .منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1986م.
13- حمادي صمود .أهم نظريات الحجاج من أرسطو إلى اليوم .دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2010م.
14- حمو النقاري .التحاجج: طبيعته ومجالاته ووظائفه .وضوابطه دار الأمان، الرباط، المغرب، 2006م.
15- الخليل بن أحمد الفراهيدي .كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 1980م.
16- رابح عداد (أبو حنين النقشبندي) .فن الإقناع .مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ٢٠٢٢م
17- رضوان الرقبي. الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله. مجلة عالم الفكر، المجلد 40، العدد 2، الكويت، أكتوبر– ديسمبر 2011م
18- الرماني .النكت في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله،محمد زغلول سلام دار المعارف، مصر ،الطبعة الثالثة ،١٩٧٦م.
19- زكي مبارك .علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1993م.
20- فرقان نجم جبار،الحجاج في الشعر الاندلسي في عصري دولة الطوائف والمرابطين(٤٢٢هـ٥٤٢هـ)،اطروحة دكتوراة باشراف هناء جواد عبد السادة ،جامعة بابل كلية التربية للعلوم الانسانيه .قسم اللغة العربية ،٢٠١٩م.
21- سعيد علوش .معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1985م.
22- السكاكي .مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ١٩٨٧م.
23- سيجمند فرويد (ترجمة: محمد عثمان نجاتي). الأنا والهو. دار الشروق، الطبعة الرابعة، بيروت/القاهرة، ١٩٨٢م.
24- ضياء الدين ابن الأثير .المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: احمد الحوفي بدوي طبانة ،الناشر:دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،الفجالة القاهرة.
25- عامر محمد دخيل الجبوري .التناص في شعر ابن سهل الأندلسي، رسالة ماجستير بإشراف د. أمين يوسف عودة، جامعة آل البيت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، الأردن، 2015-2016م.
26- عبد الهادي بن ظفر الشهري. استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية. الطبعة الأولى، دار الكتاب الجديد، ليبيا، 2004م
27- عبد السلام المسدي. الأسلوب والأسلوبية. الطبعة الثالثة، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، 1993م
28- عبد القاهر الجرجاني .دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، الطبعة الثالثة ١٩٩٢م،مطبعة المدني بالقاهرة، مصر.
29- عبد اللطيف عادل. بلاغة الإقناع في المناظرة، منشورات ضفاف، الرباط، المغرب، 2013م.
30- عبد الله صولة .الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية .دار الفارابي بيروت، لبنان، 2001م.
31- عبدالعالي قادا. بلاغة الإقناع دراسة نظرية تطبيقية ،الطبعة الأولى، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، 2016م.
32- عجيل مد الله أحمد المتيوتي،الاخر في شعر ابن الدهان الموصلي (٥٨١هـ)،باشراف مقداد خليل قاسم الخاتوني ،رسالة ماجستير في قسم اللغة العربية،كلية الآداب جامعة الموصل،٢٠٢٢م.
33- علي رزق. نظريات في أساليب الإقناع: دراسة مقارنة. الطبعة الأولى، دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1994م.

34- فوتال فضيلة .محاضرات في نظرية الحجاج .مطبوعة جامعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2015م.
35- لويس معلوف .المنجد في اللغة، الطبعة السادسة والعشرون ،المطبعة الكاثوليكية بيروت،
36- نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ،المعجم الوسيط، الطبعة الثانية، دار الدعوة باستانبول،ودار الفكر ببيروت.
37- محمد العمري. "الحجاج والبلاغة الجديدة ." مجلة الحقيقة، جامعة تونس، العدد 8، 2001م.
38- محمد العمري. البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول. الطبعة الأولى، إفريقيا الشرق، البيضاء، المغرب ٢٠١٢م.
39- هيثم سرحان ،الحجاج عند الجاحظ: بحث في المرجعيات والنصيات والآليات،المجلة العربية للعلوم الإنسانية ،جامعة الكويت العدد٢٩/١١صيف ٢٠١١.
40- محمد العمري .بلاغة الحجاج وتحليل الخطاب .الطبعة الأولى، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2009م.
41- محمد العمري .في بلاغة الخطاب الإقنا.عي مدخل نظري وتطبيقي لددراسة الخطابة العربية في القرن الأول نموذجا ،أفريقيا الشرق، الدار البيضاءالمغرب،الطبعة الثانية مزيد ومحينة،٢٠٠٢م.
42- محمد الولي. "مدخل إلى الحجاج: أفلاطون وأرسطو وشايم بيرلمان"، مجلة عالم الفكر، المجلد 38، العدد 2، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2009م.
43- محمود عكاشة. لغة الخطاب السياسي: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال. الطبعة الأولى، دار النشر للجامعات، الإسكندرية، مصر، 1426هـ/2005م.
44- مسعود بودوخة .البلاغة العربية بين الإمتاع والإقناع .دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2018م.
45- هنريش بليث .البلاغة والأسلوبية، ترجمة وتعليق: محمد العمري، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 1999م.
46- الوردي غنيمي. "بنية قصيدة المديح السياسي في العصر الموحدي ."مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر باتنة، العدد التاسع، جويلية 2016م.